



## عرس خال من القات



وائل زقوت □

دعيت لحضور حفل زفاف - حفل زفاف يميني غير عادي - حفل زفاف ولكن بدون القات! وكان هذا أمراً جديداً حرصت أن أشهده، ولكن للأسف لم أتمكن من قبول الدعوة نظراً لسفري خارج البلاد في ذلك الوقت. وحتى الآن لا زال مندهشاً. هذه الخطوة الصغيرة تعتبر الدلالة على بداية «اليمن الجديد». في عام 2011 اليمينيون صغار السن، مثل غيرهم في العالم العربي، خرجوا إلى الشوارع للمطالبة بحكومة ومستقبل أفضل مع فرص عمل وكرامة للجميع. الثورة الآن تتطور ولم تعد تقتصر على المطالب الاقتصادية والسياسية. وهناك تركيز الآن على الجوانب الاجتماعية والثقافية؛ كما رأينا هناك أعداد متزايدة من اليمينيين يعبرون عن آرائهم حول القات والمطالبة بوضع حد لهذه العادة.

منذ جئت إلى اليمن في يناير 2012، كان الناس يسألونني عن رأيي في القات، وعماً إذا كنت قد حاولت في أي وقت مضى لتعاطيه. جوابي على ما إذا حاولت في أي وقت مضى تعاطيه كان قاطعاً «لا ولا يمكن أبداً». إن تصويري لموضوع القات أكثر تعقيداً بكثير.

إن مضع القات هو تقليد يميني وتقليد يعمل على تعزيز أواصر الترابط العائلي والصدقة حيث تتجمع العائلات في ليلة الخميس (ليلة واحدة فقط في الأسبوع) لمضع القات، وقضاء الوقت معاً، والتمتع برفقة بعضهم البعض والمحادثة. ولكن للأسف، فقد تم تدريجياً استبدال هذه التجربة الثقافية بالمضع يوميا. أصبحت عادة مضع وانتهى الأمر بها إلى الإدمان. أولئك الذين يمضغون يوميا يقولون لي أن عليهم عمل ذلك كل يوم! خلاف ذلك، فإنهم يشعرون بالدارو وبعد فترة الظهر، لا يمكنهم التركيز. ماذا يمكن أن نسمي هذا النوع من التبعية السمانية، خلاف أنها الإدمان بعينه؟ إن المضع اليومي يسبب أضراراً جسيمة بالأفراد، الأسر والأمة. بالنسبة للأفراد، يجدون صعوبة في تناول الطعام أو النوم بعد المضع، مما يعني عدم تمتعهم بقسط من الراحة أو إمكانية قدرتهم الإنتاجية في اليوم التالي. أيضا، زادت النسبة المئوية لحالات السرطان بشكل كبير، والتي يرجع البعض سببها إلى المضع اليومي. أما بالنسبة للأسر، الكثير منها تنفق حوالي 15٪ من دخلها على القات. هذا هو أعلى ما إجمالي ما يتم إنفاقه على الصحة والتعليم لأطفالهم. إن الأموال التي تنفق على القات تعني مالا أقل للأغذية، الذي غالبا ما يؤثر على سوء تغذية الأطفال. أما بالنسبة للأمة، فإن استهلاك الكميات الكبيرة لزراعة القات يأكل من احتياجات المياه الشحيحة. ويجري استنزاف المياه الجوفية في حوض صنعاء التي تزود العاصمة بمعدل ينذر بالخطر. يتوقع بعض الخبراء أن المياه في حوض صنعاء قد تنفذ في غضون السنوات العشر القادمة، دون أي جهود جادة لإبطاء معدل نضوبها. ويؤثر القات أيضا بشكل غير مباشر عن طريق تقصير الإنتاجية الإجمالية لساعات العمل. كما يسرع موظفو القطاع الحكومي والخاص مغادرة أماكن عملهم لتوجه إلى سوق القات وقضاء بقية اليوم في المضع مع الأصدقاء. ويسلم العديد من فوائد القات، حيث يجعل عدد كبير من الناس (مع بعض التقديرات أن 10 - 20٪ من القوة العاملة تعمل في إنتاج القات وتوزيع القات). قد يكون هذا صحيحا. ولكن، إذا تم قياس التكاليف والفوائد، فتفوق تكاليف القات فوائده. ويمكن أيضا تحقيق هذه الفوائد من خلال تنوع الإنتاج الزراعي. إن زراعة الفاكهة والخضروات يمكن أن تقلل من تكلفة المواد الغذائية المستوردة، وبالتالي تقلل الضغط على الاحتياجات الأجنبية التي تشهد الحاجة لها.

لذلك، هل مضع القات مشكلة؟ إنها بالتأكيد مشكلة. لم يعد اليمينيون يستخدمونه بالطريقة التقليدية. ويمكن العودة إلى كونها تجربة أصيلة وثقافية كما كانت من قبل. واليمينيون بحاجة فقط إلى العودة إلى تقاليدهم، ومضع القات في عصر أيام الخميس فقط، مما يجعل منه وقتا للأسرة، حيث يقضي الجميع - لقاء أسريا متميزا!

هل يمكن للحكومة فعل شيء حيال ذلك؟ نعم، بالتأكيد لديهم القدرة! وأود أن اتحدى القيادة الأمة، بدءاً من الرئيس، رئيس الوزراء، البرلمانيين والوزراء، ليشكلوا قدوة لغيرهم ويعلموا أنهم سوف يمضغون القات فقط في عصر أيام الخميس، ويمكن أيضا أن يعتبر غير قانوني للمستولين الحكوميين، بما في ذلك قوات الأمن، مضع القات أثناء ساعات العمل. ويمكن أيضا أن تمتد ساعات العمل إلى 3 أعصراً، كما كان في الماضي. وينبغي تطبيق هذه القواعد الجديدة بصرامة من قبل الحكومة. وينبغي للمجتمع المدني والقطاع الخاص تطبيق هذا الالتزام، وعلى المجتمع الدولي أن يشجع ذلك. وعندئذ فقط أذهب إلى لقاء عصر يوم الخميس، «الجلس». وأود أن أرحب بفرصة للاستمتاع بوقت الأسرة، ولكنني لن أمضغ القات

□ المدير القطري للبنك الدولي في اليمن

## البنك الدولي يدعو العالم العربي إلى ضرورة التحرك إزاء تغير المناخ

وهطول الأمطار. وتتوالى المخاطر المناخية الجديدة في الظهور بوتيرة أسرع، ومنها احتمال ارتفاع درجة حرارة الأرض أربع درجات مئوية، بينما تتعرض المرونة التي بنيت على مدى سنوات لاختبار قاس، وقد تم تحديد وتقييم هذه المخاطر في التقرير الجديد عن المناخ والذي أعد بالأشتراك مع جامعة الدول العربية وشارك فيه متخصصون وباحثون ومسؤولون عن وضع السياسات ومنظمات المجتمع المدني من مختلف أنحاء المنطقة. ويعزز التقرير التحذير من أن الجهود التي بذلت على مدى عقود للحد من الفقر قد تتلاشى، حسيماً ورد في تقرير جديد للبنك الدولي بعنوان: أخفضوا الحرارة: لماذا يجب تجنب ارتفاع درجة حرارة الأرض 4 درجات مئوية.

من الخيارات في مجال السياسات يجب اتخاذها للمهمة الملحة المتمثلة في إدارة الآثار الراهنة وبناء المرونة إزاء الآثار المرتقبة. وعن ذلك الوضع قالت راشيل كايت، نائبة رئيس البنك الدولي لشؤون التنمية المستدامة في بيان صحفي حصلت الصحفية على نسخة منه «تستلزم أوجه الضعف في مواجهة تغير المناخ تضاهل الجهود على مستويات عديدة... فالقيادة السياسية الآن ستكون حيوية في تحويل تغير المناخ إلى أولوية وطنية وإقليمية».

وقد وافق التقرير فقد ظل العالم العربي على مدى قرون يتكيف مع تغير المناخ. وله تاريخ طويل في مواجهة التحديات المصاحبة لتغير المناخ، كالتغير في درجات الحرارة

## فيما لا تزال التغطية بالخدمات متدنية مع تزايد الحاجة غير الملباة

# وسائل تنظيم الأسرة في اليمن بين الشائعات والمواجهة



سميرة التي تبلغ من العمر 25 عاماً امتنعت عن استخدام إحدى وسائل تنظيم الأسرة وهي إحدى ضحايا الشائعات المغلوطة لتلك الوسائل لتصبح مثقلة بثمانية أطفال اثر ولادات متتالية أنهكت صحتها وباتت تعاني من مشاكل صحية واجتماعية عديدة.. هذه القصة وغيرها كثر جعلتنا ومن خلال هذا التحقيق نسلط الضوء على ما تواجهه وسائل تنظيم الأسرة في اليمن من شائعات ومفاهيم مغلوطة وسبل مواجهتها.

تحقيق / بشير الحزمي، ابتسام العسيري، هناء الوجيه، شوقي العباسي

الأخت س. ع 28 سنة متزوجة منذ 3 سنوات وأم لطفلين تؤكد رغبتها في الحصول على وسيلة تنظيم الأسرة غير أن لديها العديد من المخاوف حولها وهو ما نقلته إلى مسامعها بعض صديقاتها وقربياتها اللاتي أوضحن لها أن وسائل تنظيم الأسرة (الحبوب) تجيب العصبية (اللولب) يسبب الالتهايات للمرأة و (الفرسات) جديدة وهناك خوف منها (والابز) تسبب النزيف أو انقطاع الدورة وبالتالي فقد ظلت هي وزوجها يتخوفين وحائرين في الأمر بالرغم من حاجتهما الملحة إلى ذلك. لذلك فهي تقول:

### احتياج كبير

احمد المشرعي مدير إدارة الإمداد بقطاع السكان بوزارة الصحة العامة والسكان قال إن الوزارة ومكاتبها في المحافظات والمديرية استطاعت أن تغطي 28 ٪ من الوسائل الحديثة على مستوى الجمهورية غير أن الاحتياج لا زال كبيراً وأن توفير الوسائل الحديثة لتنظيم الأسرة ما زال يمول من قبل المانحين وقد هدفت الإستراتيجية الوطنية للصحة الإنجابية إلى تغطية 40 ٪ من هذه الوسائل في عموم الجمهورية بحلول عام 2015 وهو ما يمثل تحدياً كبيراً للوزارة خصوصاً وأن الإمكانيات المادية والفنية والبشرية لا تزال محدودة. وبشير المشرعي إلى أن الوزارة تمكنت خلال النصف الأول من العام الجاري من توزيع 1779592 وسيلة تنظيم أسرة حديثة، وتواجه الوزارة حالياً عجزاً كبيراً في تأمين احتياجات النساء من هذه الوسائل.

### مأمونية الوسائل

وتحدثت الدكتورة نبيلة الابهر طبيبة نساء وولادة عن مأمونية استخدام وسائل تنظيم الأسرة قائلة إن هناك تخوفات ومبالغة فيما يتعلق باستخدام وسائل تنظيم الأسرة من الجانب الصحي من حيث الأعراض الجانبية والأضرار وفي الواقع أن وسائل تنظيم الأسرة لها عدة فوائد لصحة الأم والطفل أهمها أن المبالغة بين الولادات تساهم في خفض معدل المراضة والوفيات بين الأمهات والأطفال. وأكدت الابهر أن الشائعات المرتبطة باستخدام وسائل تنظيم الأسرة لا أساس لها من الصحة وأن استخدام الوسائل آمنة ولها نتائج إيجابية لصحة الأم.

### مشورة لمواجهة الشائعات

القابلة زعفران الشوافي مسئولة المشورة بجمعية رعاية الأسرة اليمينية قالت إن النساء المنفتحات من خدمات الصحة الإنجابية التي تقدمها الجمعية يتلقين المشورة حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة بحيث يتم إعطاء المنتقعة وزوجها المشورة الكاملة حول الوسائل وفوائدها ومميزات كل وسيلة وعيوبها وكيفية استخدامها ويتم من خلال ذلك خلق وعي كامل حول هذه الوسائل لدى المتردات وأزواجهن الراغبين باستخدام إحدى هذه الوسائل كل بما يتناسب معه.

### رؤية شرعية

الحديث عن الذرية كثرة أوقلة اكتسب على مر الزمان رواسب اعتقادية مختلفة، ربطها الناس بالدين وعقيدة القضاء والقدر، ولهذا كان لازماً أن تصحح هذه الرواسب، وتعيد لمفهوم تنظيم الأسرة دلالاته الواسعة العائلية، التي تلتفتنا إلى واجبات اجتماعية بناءة من جهة، وتقيدنا في معالجة تضح السكان من جهة أخرى، ولأن كلمة (تنظيم) واسعة الدلالة، وهي مرغوبة في كل شيء، قال الله تعالى: (إننا كل شيء خلقناه بقدر) القمر / 49 وأما كلمة "الأسرة" فغريضة عميقة، بسلامتها يسلم المجتمع، وهي تضم في الغالب: زوجاً، وزوجة، وأولاداً



المتحدة الإنمائية لألفية - وهي تحسين الصحة النفاسية، وتقليل وفيات الأطفال، ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، كما تسهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق جميع الأهداف التنمائية للألفية.

شأن الأدوية التي لا تخلو أغلبها من أعراض جانبية.

### أقوال الفقهاء

من ناحية أخرى أوردت عدد من الأحاديث الشريفة البيئة لحكم جواز العزل وإباحته، ففي حديث أخرجه مسلم أن جابر بن عبد الله رو أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأله عن عزله عن جارية لا يريد لها أن تحبل، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «عزل عنها إن شئت، فإنه سيأتيها ما قدر لها».

ومن جانبه ذكر الإمام الشوكاني في كتابه نيل الأوطار: «أنه لا خلاف بين العلماء في جواز العزل بشرط أن توافق الزوجة الحرة على ذلك، لأنها شريكة في المعاشرة الزوجية».

وأورد الإمام ابن القيم في كتابه زاد المعاد الأحاديث التي جاء فيها جواز العزل، ثم قال ثم ذكر أن القول بجواز. ويؤكد الإمام الغزالي أن العزل مباح وأنه لا نص يصح بتحريمه، ولا نص أصلاً على تحريمه، بل ههنا أصل يقاس عليه إباحتها العزل، وهو ترك الزواج أصلاً.

### فوائد صحية

صندوق الأمم المتحدة للسكان ومعهد غوتماخر ذكرا في نشرة صحفية نشرت في شهر يونيو الماضي أن هناك فوائد صحية كبيرة لاستعمال وسائل تنظيم الأسرة. فهي تمنع الحمل غير المرغوب فيه، وتحد من حالات الإجهاض، وتقلل من معدلات الوفيات والإعاقة المتصلة بمضاعفات الحمل والولادة. وهناك فوائد على الأجل الطويل تشمل زيادة فرص التعليم للمرأة وتوفير فرص صحية أفضل للطفل، وزيادة مخدرات الأسرة، وتقوية الاقتصادات الوطنية.

وأشار تقرير الصندوق ومعهد غوتماخر إلى أن زيادة استعمال وسائل تنظيم الأسرة والحد من الاحتياجات غير الملباة من هذه الوسائل تعد أمراً جوهرياً لتحقيق ثلاثة من أهداف الأمم

وأقارب، وهؤلاء بمجموعهم يشكلون مجتمعاً صغيراً يعني النواة لمجتمع كبير.

### دراسة ميدانية

يقول الشيخ يحيى أحمد النجار عضو جمعية علماء اليمن، أن الشرع أقر استخدام العزل فقد أجمع جمهور العلماء أن الصحابة استخدموا العزل كوسيلة لمنع الحمل في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يمنعهم الشرع من ذلك وفي ما رواه جابر: «كنا نغزل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن ينزل» (والعزل كما عرفه شارح الحديث هو إراقة ماء الرجل خارج رحم المرأة).

وأضاف: «إن المقصد من العزل هو منع الحمل فإن استخدام الوسائل الحديثة بغرض المنع المؤقت للحمل والمباعدة بين حمل وآخر جائز شرعاً وهو أقرب لتحقيق اليسر الذي أرادته الله

### دحض الشائعات

ويؤكد الأخ مجاهد الشعب مدير عام الإعلام والتوعية السكانية بالمجلس الوطني للسكان أهمية الدور الذي يلعبه الإعلام لمواجهة تلك الشائعات. مطالباً الإعلام بمختلف وسائله بتحمل المسؤولية تجاه دحض تلك الشائعات وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية وسائل تنظيم الأسرة لمواجهة العديد من المشكلات السكانية.

ومن هنا نستخلص مما أوردناه من آراء مختلفة ضرورة تبني حملات توعوية لمواجهة الشائعات التي تواجه استخدام وسائل تنظيم الأسرة التي ما تزال تغطيها في اليمن متدنية في ظل احتياجات كبيرة غير ملباة تشترك في تنفيذها وسائل الإعلام ومنها المساجد والمؤسسات التعليمية وكافة قنوات التوعية على مستوى الحضرة والريف.

